المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 16 -- العدد 01 -- جوان 2024 ص 11 - 33

المسكن التقليدي بجبال القصور منطقة الغاسول أنموذجا.

The traditional dwelling in the Qusour Mountains, the Ghasoul area, is a mode

د- نغلي ابراهيم i.neghli@univ-chlef.dz	علم الاثار	جامعة حسيبة بن بوعلي شلف/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2023/11/03 **القبول**: 2024/06/07 **النشر**: 2024/06/25

ملخص:

تهدف هذي الدراسة البحثية إلى تسليط الضوء على العمارة التقليدية بجبال القصور بمنطقة الغاسول التي ترجع للفترة الإسلامية، فهي تمثل إرثا حضاريا يمثل جزءا من تاريخ الجزائر عامة والمنطقة خاصة، إذ أنها تشهد على فترات تاريخية مختلفة وطراز معماري متنوع، أنشئت بمواد بنائية محلية، ورغم ذلك لا يزال البعض منها قائما ومحافظا على جل أجزائها هذا يدل على أن العمارة التقليدية كباقي الآثار تعاني الإهمال واللامبالاة، خاصة أن أغلبها تم بناءها بمادة الطين مما عجل بزوال بعضها وتهدم البعض الآخر، في حين نجد جزءا قليلا منها لا يزال يحافظ على أجزاء تبقى الشاهد الوحيد على هذا النمط المميز من عمارة أصلية استجابت شروطها لمختلف الظروف الطبيعية والاجتماعية، باعتباره سجل تاريخي وشاهد مادي على حضارة تحدت أصعب الظروف الطبيعية، كما إن دراسة هذا النوع من العمارة يدفع الدارسين في هذا المجال للبحث فيها وجعلها أقطابا سياحية وتاريخية.

الكلمات المفتاحية : جبال القصور؛ عمارة؛ تقليدية؛ مسكن؛ الغاسول

Abstract:

This research study aims to shed light on the traditional architecture of the Ksour Mountains in the Ghassoul region, which dates back to the Islamic period. It represents a cultural heritage that represents part of the history of Algeria in general and the region in particular, as it bears witness to different historical periods and a diverse architectural style, created with local building materials. Despite this, some of them are still standing and most of their parts have been preserved. This indicates that traditional architecture, like other monuments, suffers from neglect and indifference, especially since most of them were built with clay, which hastened the disappearance of some of them and the demolition of others, while we find a

small part of it still preserving parts that remain. The only witness to this distinctive style of original architecture whose conditions responded to various natural and social conditions, as a historical record and material witness to a civilization that defied the most difficult natural conditions. Studying this type of architecture also prompts scholars in this field to research it and make it tourist and historical poles.

Keywords: palace mountains; architecture; traditional; dwelling;elghasoul.

مقدمة:

إن العمارة التقليدية الصحراوية على مر العصور كانت دائما انعكاسا صادقا لتطور البيئة الحضارية التي كانت تسود كل مرحلة من المراحل التاريخية لدى أي شعب من الشعوب مهما كان محيطها البيئي سواء في المنطقة المعتدلة، أو في المنطقة ذات المناخ الجاف المتميز بالتغير على المدى القصير أي اليومي، حيث ساعدت البيئة الصحراوية الحارة بظروفها الطبيعية والاجتماعية على إيجاد نمط عمراني معين يتلاءم معها، إذ عمل الإنسان على جعل مسكنه وحيه ومدينته يتوفر على عامل الحماية من الظروف الطبيعية القاسية والاجتماعية، ونظرا للعفوية والتلقائية التي عمدها الإنسان أو الفرد الصحراوي في بناء مسكنه بالدرجة الأولى ومدينته لتعدد المساكن جعلتها تنفرد بخصائص ومميزات عمرانية جعل منها نمطا مميزا وخاصا يعبر عن تأقلم الإنسان مع أصعب الظروف الطبيعية والمتمثلة في الحرارة والرياح المحملة بحبيبات الرمل " الزوابع الرملية "، إذ عمل على جعل مبانيه ملتحمة وشبه ملتحمة في نسيج عمراني متناسق.

تعد العمارة التقليدية التي تزخر بها منطقة جبال القصور إرثا حضاريا يمثل جزءا من تاريخ الجزائر عامة والمنطقة خاصة، إذ أنها تشهد على فترات تاريخية مختلفة وطراز معماري متنوع، أنشئ بمواد بنائية محلية، إن الدارس لهذه العمارة قد يتعرض لعدة عراقيل منها انعدام المعطيات التاريخية المكتوبة، وان وجدت فهي قليلة جدا وإذ نجده عبارة عن روايات شفوية تم تدوينها خلال الفترة الاستعمارية، وهي بطبيعة الحال إما صادقة أو محرفة وأحيانا تكون صادقة لاعتمادهم على المخطوطات التي كانت توجد بتلك المنطقة، فمنطقة

جبال القصور كغيرها من المناطق الصحراوية تشكو انعدام المصادر وقلة الدراسات التي بإمكانها أن تعطي تفاسير لعدة أشياء مبهمة، ومن هذا المنطلق تم اختيار المسكن التقليدي بجبال القصور بمنطقة الغاسول ولاية البيض، وعليه يتم طرح الإشكال التالي: ما هي الخصائص المعمارية التي تميز المسكن التقليدي بجبال القصور عامة ومنطقة الغاسول خاصة؟

1- الموقع الجغرافي:

تقع بلدية الغاسول ضمن منطقة جبال القصور التابعة للأطلس الصحراوي جنوب ولاية البيض تبعد عنه بـ 43 كم، يحدها من الشمال بلدية البيض، ومن الجنوب بريزينة، وشرقا استيتن وسيدي أعمر، وغربا الكراكدة، وهي تتربع على مساحة تقدر ب 557 كم^2 ، يبلغ عدد سكانها حسب إحصاء أفريل 2008 م 8000 نسمة موزعة على منطقة الغاسول وبوصلاح والمنيجل والمناطق المبعثرة بالإضافة إلى الرحل، وإداريا تابعة لدائرة بريزينة، كما أنها تقع بين خطي عرض 22-33° شمالا وخطي الطول 12 -1° شرقا، ترتفع عن سطح البحر بـ 1142 م. (بلدية، 2008)

2- تاريخ المنطقة

تعد منطقة جبال القصور من بين سلسلة الأطلس الصحراوي، الزاخرة بمخلفات أثرية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث تدل هذه الآثار على أن المنطقة عرفت استقرارا بشريا.(Hachid, 1992, p. 55)

و من بين ما تزخر به منطقة الغاسول حجرة المردوفة التي اكتشفت من طرف الآباء البيض بالبيض، من طرف الأستاذ فرنهاس (Vernhes) ، إذ كان مدرسا بالغاسول سنة 1955 م من شهر ماي، يقع كاف المردوفة في جبل باديس بـ 02 كم من الجهة الغربية لعين القصور، على بعد 12 كم من البلدية في الشمال الشرقي، أما حجرة الدرياس فهي صخرة طويلة على بعد 20 كم من الجهة الشمالية مرسوم عليها جاموس كبير. (Henri, 1970, p. 98)

و أما في العهد الروماني فلا نجد أي معلومات في المصادر أو المراجع حول هذه الفترة، وفيما يخص الفترة الإسلامية وفي القرون الأولى تكاد تنعدم، فالمنطقة وقت ذاك كانت آهلة بنسمة قليلة من السكان، فجبال القصور تكاد تخلو من السكان الذين كانوا يمارسون الزراعة ,

أما في الفترة الوسيطة خضعت المنطقة لحكم الدولة الرستمية، وذلك راجع إلى عدم بعد المنطقة عن العاصمة " تاهرت "، حيث امتدت دولتها من الجنوب حتى بلغت أقاصي الجنوب إلى بلاد السودان في عهد الإمام عبد الوهاب، وشرقا حتى جبل نفوسة بطرابلس (الصغير، 1986، صفحة 32)، وكذا سيطرتهم على الطرق التجارية الرابطة بين الشمال والجنوب، واتخذوا من الطرق الصحراوية مسلكا لهم. (إسماعيل، 1983، صفحة 49)

كما أن سلسلة الأطلس الصحراوي تتميز بأنها منابع لبعض المجاري المائية القصيرة التي تغذي عددا من واحات الصحراء، وقد ارتبط أهالي هذا الإقليم الواقع بين سلسلة الأطلس التلي والصحراوي اشتهرت بالفلاحة والرعي وأمدت الدولة الرستمية بثروة رعوية لأباس بها. (محمد، 1987، صفحة 15)

وفي العهد العثماني وتقسيم المغرب الأوسط إلى بايليكات، كانت قصور المنطقة تابعة إلى بايليك الغرب بوهران، ولا توجد معلومات دقيقة حول تاريخ المنطقة والقصر مما يتطلب دراسة معمقة حول تاريخ قصور جبال القصور .

إن أصل تسمية الغاسول مختلف فيه، فكلمة الغاسول أو الغسول في اللغة تعني الاغتسال، اغتسل بالماء والغسول الماء الذي يغتسل به، قال ابن الأثير الغسل يضم الماء القليل الذي يغتسل به كالأكل لما يؤكل، والغسول لها عدة معاني كالاغتسال والضرب يقال غسله بالسوط غسلا أي ضربه فأوجعه. (الدين، 1993، صفحة 11)

يذكر الإدريسي موضع الغاسول على انه الحوض وهو جبل أبيض التربة لا ينبت فيه شيء من النبات إلا ما كان من الشيح، ثم تلي هذه الأرض أرض غانة (الادريسي، 1983، صفحة 56)، وحسب هذا الوصف لهذا الموضع لا ينطبق مع منطقة الغاسول التي لدينا .

وكلمة الغاسول أو الغسول حسب الروايات الشفوية بالمنطقة تنسب إلى قبيلة تسمى قبيلة " بني غسل " سكنت المنطقة وسميت نسبة إليها، وهذا الرأي ضعيف إلا أن هناك قبيلة غسل سكنت شمال إفريقيا دون ذكر موضوعها (رضا، 1968، صفحة 300) ،أما الرأي الثاني فهو الراجح، تسمى الغاسول نسبة إلى التربة الصلصالية الزرقاء التي تستعمل في الغسل الثياب واستخراج منها مادة الغسل، وتذكر في اغلب النصوص التاريخية بالغسول .

3- المنطقة من خلال النصوص التاريخية

لم تشر المصادر والمراجع التاريخية العربية ولا حتى الفرنسية إلى نشأة القصر بالتدقيق بالمنطقة، إلا بعض المصادر التي ذكرت القبائل التي استقرت بالمنطقة وهي قبيلة أولاد مومن، هذه الأخيرة تنسب إلى الأغواط كسال، التي هي عبارة عن مجموعة طردت من طرف الهلاليين إلى ناحية البيض ومن جبلها المعروف بالأكسل، وتتكون من أولاد مومن، والرزايقية، وأولاد عمران، وأولاد عيسى، والجدير بالذكر أن رئاسة بني راشد خلال القرن7 هـ/ 8 م ، كانت بيد أولاد عمران و يعرف القائم بأعمالهم بن عمران (خلدون، 1961، صفحة 317).

كما ذكر دوماس في تقسيم قبائل الأغواط كسال حسب كل جهة، ففي الجهة الشمالية مشرية الصغرى واستيتن، والجنوب جبل الشريعة، والشرق سيدي أحمد بن عباس، والغرب الغاسول، يقسمهم إلى أربعة فرق هم :

- فرقة اولاد مومن أميرهم عبد الله بن قوراري .
- فرقة رزيقات قائدهم بن خالد ولد الدين بن بلوط .
- فرقة اولاد عمران بن تانة قائد مخازن مشرية واستيتن .
- فرقة اولاد عيسى قائدهم غير معروف حاكم مخازن بريزينة. (Daumas, Le Sahara Algériens, 1845, p. 78)

يقول " دوماس " (DAUMAS) في سنة 1854 م ، فيعتبر القصر قرية صغيرة تتكون من 40 إلى 50 منزلا، محاطة بسور من التراب المدكوك بارتفاع رجلين، وله مسجد صغير ومدرسة قرآنية، في هذه المرحلة ذكر دوماس أن اليهود عابري السبيل يمشطون الصوف

ويمتهنون حرفة الصباغة، كما اعتبر القصر مستودع للحبوب لتدعيم الأغواط كسال بالحبوب، لم يذكر مؤسس القصر.(Daumas, 1845, p. 126)

أما " كولومب " (COLOMB) الذي يصف قصر الغاسول على انه يتكون من 60 منزلا مبني بالطوب بطريقة متدرجة على ربوة، محاط بحدائق مختلفة الأشجار موزعة على ضفتي الوادي الجاري الذي يأتي من الشمال إلى الجنوب، كما اعتبر القصر مخزن من مخازن الأغواط كسال، شيد هذا القصر من طرف الولي الصالح علي بن سعيد. (Colomb, 1858, p. 55)

وفي المقال المنشور في المجلة الإفريقية لعام 1889 م من طرف كويان(Coyne)، الذي يتحدث عن القصر انه بني على الضفة اليمنى لنهر صغير يسمى الغاسول يأتي من جبال كسال ويصب من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، يشتمل هذا القصر على 100 وحدة سكنية بتعداد سكاني بحوالي 450 نسمة، لهذا القصر حدائق كبيرة وجميلة، وله مسجد جميل، ويرجع بناء القصر إلى الولي علي بن سعيد وهو الجد الأول للسكان.(Coyne, 1889)

أما " جي " (Gaey) نقيب عسكري و طبيب فتطرق إلى قصر الغاسول الذي يقع على ضفاف واد صالح على سفح منحدر جنوب جبل خيال (غيار) بتعداد سكاني بـ 139 ساكن كلهم عرب و يمارسون الزراعة. (Geay, 1935)

4- مفهوم المسكن التقليدي :

تعريف المسكن لغة: اشتقت كلمة المسكن من الفعل سكن: السكون: ضد الحركة، سكن الشيء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته، و أسكنه هو وسكنه غيره تسكيناً، وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو ذلك. (الدين، 1993، صفحة 213).

يعتبر المسكن وحدة من الوحدات المكونة للقصر، والخلية الأساسية التي يقوم عليها عمرانه، فالمسكن ببساطة هو المأوى أو الوعاء الواقي الذي يقي الإنسان من العوامل الخارجية، حيث يضمن له الأمن والاستقرار، ويوفر له احتياجاته الضرورية، كما لصاحب المسكن الحرية في طريقة بنائه حسب متطلباته ورغباته وإمكاناته، دون أن يغير من نمطه التخطيطي .

فالمصادر التنظيمية للعمران ذكرت المواصفات والشروط التي تتوفر أثناء عملية بناء المسكن كتحديد المقاييس المختلفة ونوعية مادة البناء المراد استخدامها وكذلك صفة البناء مع مراعاة القواعد والأحكام التي تحدد العلاقة بين هذه المباني والتخطيط العام للقصر أو المدينة (عثمان، 1988، صفحة 33).

فالمساكن الصحراوية يغلب عليها الطابع المتضام والبيئي، وتتسم بالبساطة في بنائها مع التناسق التام وكذا الانتظام والتقارب فيما بينها، وهذا يكسبها الطابع التناسبي في كل الضوابط التي تتميز بها المنطقة المعزولة (Duveyrier, 1955, p. 23).

وللمسكن عوامل مؤثرة على تخطيطه من بينها المناخ خصوصا في المناطق الصحراوية، مما جعل الإنسان الصحراوي يفكر في إيجاد حلول للتكيف مع الظروف الطبيعية القاسية، جعله يبني المساكن بطريقة التراص والتضام إلى بعضها البعض، كما تمتاز هذه المساكن بالبساطة والتناسق فهي تخلو من الزخرفة ومظاهر الترف، كما تتكون بصفة عامة مساكن قصر الغاسول من طابق واحد وغالبا ما نجد طابقين، هذا الأخير مخصص للطبقة الثرية بالقصر أو العائلات المشهورة به.

يحتوي المسكن على المرافق الضرورية للحياة، أما بالنسبة لمواد البناء المستعملة فهي مواد محلية كمادة الطوب المجفف المصنوع باليد، أما الحجارة كما استعمل في السقيف مادة الخشب والعرعار والصفصاف .

يتخذ المسكن الشكل البسيط من الخارج، خال من أي عنصر زخرفي، كما أغلقت المنازل من الخارج بجدران صماء خالية من الفتحات والنوافذ إلا بعض المنازل، أو ثقب الميازيب الخاصة بتصريف مياه الأمطار، أما مداخل المنازل فغالبا ما تفتح باتجاه يمكنها استقبال الرياح المشبعة بالرطوبة .

وفيما يخص لون المساكن من الخارج فهي مختلفة اللون، حيث هناك من يستعمل الطين في تكسية الجدران الخارجية، وهناك من يستعمل الجير كمادة لتغطية الجدران، ولكن اللون الغالب على الجدران الخارجية للمنازل هو استعمال الطين كمادة أساسية في

التكسية وذلك لسهولة الحصول عليها ومتوفرة بكثرة في المنطقة ولا تتطلب جهدا مثل مادة الجير، هذه الأخيرة ستعمل لتكسية الجدران الداخلية للمنازل لتكون أكثر جمالا .

كان للمناخ تأثير واضح على تخطيط المسكن داخليا وخارجيا، وهو ما دفع بالساكن الصحراوي إلى البحث عن أساليب الحياة لتوفير الحماية والأمن من هذه العوامل، ويتكون المنزل من عدة أقسام داخلية :

5- **أقسام المسكن :**

1.5- المدخل :

يعتبر المدخل معلما أساسيا في المسكن فهو موجود ضمن وحدات سكنية، إذ يظهر أثر النظام العمراني الإسلامي في مداخل منازل القصر وهو عدم تقابلها فجاءت متناكبة للحفاظ على حرمة أهل الدار، وتفادي رؤية ما بداخله، وهذا وفق الأعراف والتقاليد السائدة لدى سكان القصر والمعروف في العمارة الإسلامية، وكذلك لإفساح المجال أمام الجار أثناء إنزال الحمولة مثلا، حتى لا يحدث حرجا بين الجارين، وبالتالي توسعة المجال لكل منهما (الطيب، 1992).

لقد شاع في القصر استخدام المداخل المنكسرة والمحورية، وهو تنظيم درج عليه المجتمع الإسلامي منذ أن أوجدوا نظام العمران لحضارتهم، والمداخل المنكسرة ميزة غلبت على مداخل منازل القصور الصحراوية مثل قصر بوسمغون، واستيتن، وأربوات، كما تتماشى هذه الميزة مع الدين الإسلامي الداعي إلى الحرمة وعدم كشف أسرار البيت، كما يسمح هذا النظام بدخول تيار هوائي عند فتح المدخل بين هذا الأخير ووسط الدار سواء ترك الباب مفتوحا طوال اليوم أو لفترة معينة، وذلك راجع إلى أن القصر لا يدخله غريب عن أهل القصر، وبالنسبة للمداخل المحورية هي ظاهرة كانت معروفة في القصور الصحراوية قبل أن تتحول إلى المداخل المنكسرة(ECHALLIER, 1968, p. 142) ، واستعملت في بعض مساكن القصر، وتحتوي المساكن على مدخلين مدخل خاص بأهل المنزل وآخر خاص بالضيوف، وذلك لتجنب الاختلاط و حرمة أهل الدار، أو يكون هذا المدخل مخصصا للحيوانات نحو الإسطبل، كما تمتاز هذه المداخل بانخفاض كبير حيث يتراوح ارتفاعها مابين 1.7 م و1.8م وعرضها 0.9 م وهي ذات مصرع واحد وأحيانا ذات مصراعين، إن ظاهرة

انخفاض المداخل في القصور الصحراوية والعمارة الإسلامية عامة راجع إلى الحرمة واحترام أهل المنزل عند طأطأة الرأس وكما لا يرى الداخل للمنزل أهل الدار عند مرور النساء، ويتم إغلاق هذه المداخل بواسطة قفل خشبي مختلف الأشكال يسمى محليا "السارودأو الغلابة " ،والجدير بالذكر أن مادة الصنع تكون من جذوع النخيل. (علي، 2006، صفحة 88)

2.5- السقيفة :

بعد اجتياز المدخل مباشرة تقابلنا السقيفة والتي تعد بمثابة الفصل بين الشارع والمسكن، والسقيفة هي إحدى المكونات الأساسية للبيت، فهي تحافظ على حرمة وأسرار سكان المسكن حتى لا يتمكن الغريب من اكتشاف ما بداخله ، كما تعتبر المكان الذي ينتظر فيه الغريب حتى يأذن له صاحب المنزل بالدخول، فضلا عما تمتاز به من البرودة صيفا مما يجعل أهل الدار القيام بالأعمال اليومية كطحن الحبوب وغيرها، وبهذا نجد السقيفة منكسرة أو بني وراء الباب جدار يحجب مساحة صحن الدار، كما يحمي أيضا مرفقا آخر وهو المشبه بالرواق الذي تزاول فيه أعمال كثيرة . السقائف أشكال من حيث التخطيط ولا تتقيد بأهمية الدار وحجمها الكبير، والسقيفة بقصر الغاسول لا توجد على نطاق واسع بل تقتصر على بعض المنازل وهذا راجع إلى التطور والزيادات التي شهدها القصر ومكوناته مما طمس معالم كانت قائمة، والسقيفة بالقصر هي تلك الرواق المنكسر أو المحوري الذي يلي المدخل أو غرفة مستطيلة، كما يمكن أن يتوفر المسكن على سقيفتين واحدة للدخول العام والأخرى خاصة بالعائلة وهذا ما نجده بمساكن قصر القنادسة (عقاب، 2007، صفحة 78)

3.5- الفناء (وسط الدار) :

عبارة عن مساحة مكشوفة تتوسط المنزل تأتي مباشرة بعد السقيفة أو المدخل، فهو النواة الأساسية للمسكن، وميزة من مميزات العمارة الإسلامية والصحراوية خاصة لما له من دور في تزويد الغرف بالنسيم البارد في فصل الصيف والهواء الدافئ في فصل الشتاء، ويمد الغرف بالنور والهواء، ويلعب دورا اجتماعيا وتنظيميا في ممارسة الأنشطة اليومية والإحساس بالحرية والراحة والابتعاد عن فوضى الشارع ، وتشكيل الفناء في المسكن الصحراوي متعدد ومتنوع فهناك السماوي المفتوح والمغلق إلا من فتحة مربعة قد لا تزيد عن متر مربع، وهذا بسبب البيئة الصحراوية المتميزة كالزوابع الرملية أو الظروف

الاجتماعية، كما هناك مساكن بقصر القنادسة ذات أفنية مغلقة مثل مسكن شيخ الزاوية أبي الحسن، وبعض المساكن وكذلك مساكن قصر تاغيت و معظم مساكن غرداية (الستار، 1988، صفحة 340) .

والصحن أيضا منه المحدد بواسطة فاصل من الدعامات المعقودة بعقود حدوية أو منكسرة لتشكيل رواق بين الصحن والغرفة، أو بدونها أي أن الصحن يمتد إلى باب الغرفة، ويتخذ الفناء أو الصحن عدة أشكال هندسية بالقصر فهو يختلف من منزل إلى آخر حسب تخطيط المنزل، فنجد المستطيل الشكل، المربع، والمضلع.

4.5- الغرف :

عبارة عن حجرة صغيرة تتوزع حول الصحن (وسط الدار) والطابق العلوي، وهي مخصصة للنوم والجلوس، تمتاز بالبساطة واستطالتها وضيقها حتى تسهل عملية تسقيفها، وهناك غرف مقسمة إلى قسمين بواسطة جدار أو تكون الدعامة ضخمة يتراوح عرضها مابين 0.9 م إلى 1.2 م لترتكز عليها الأخشاب، ولا نجد بالقصر الشكل المربع كثيرا، فالغالب هو الشكل المستطيل مقاساته تتراوح مابين (4x9 م) أو 4.5x5م، ويعود هذا الاختلاف إلى تخطيط المنزل ومساحته وحاجة الإنسان، وتمتاز بعدم وجود زوايا قائمة بها وعدم استقامة جدرانها وهذا بسبب عدم انتظام الغرف والمنزل وكذلك بسبب الشكل الدائري للقصر وتعرجات الشوارع، كما أن جدران الغرف ببعض المنازل تستند إلى جدران الهضبة مما يساعدها على تحمل الثقل خصوصا إذا كان المنزل ذو طابقين .

يختلف عدد الغرف من منزل إلى آخر حسب أفراد الأسرة و مساحة المنزل، كما تخلو الغرف من النوافذ إلا بعض الفتحات في الدار تكون في الأعلى لإدخال النور والهواء، كما زودت الغرف بكوات على ارتفاع 1.2 م من الأرض أعدت لوضع وسائل الإنارة أو الأدوات الخاصة بالمرأة، وأحيانا تكون مضيئة عن طريق الباب ذو مصراع أو مصراعين، أما المنازل ذات الطابق العلوي فتحتوي على غرفة استقبال خاصة بالضيوف، التي أعطاها سكان القصر عناية خاصة من خلال توسيعها وتتراوح مقاساتها 7/4 م أو9/4 م، تزود هذه الغرف بمدخلين مدخل خاص بأهل الدار متصل بغرفة مجاورة حتى تسهل عملية تزويد الضيوف بما يحتاجونه، ومدخل خاص بالضيوف يكون خارج المنزل ويطل على الشارع، كما تزود هذه

الغرف بنافذة تطل على الحدائق والبساتين حتى تكون أكثر انشراحا، لهذه الغرف عدة وظائف منها غرفة النوم، والمخزن، والمطبخ، كما تزود هذه الغرف بمدفئة تكون في الركن وذلك بسبب طبيعة المنطقة الباردة جدا في فصل الشتاء .

5.5- المطبخ :

عبارة عن غرفة صغيرة الحجم مقارنة بالغرف الأخرى وتوجد بالطابق الأرضي من البيت، ويختلف موضعه من منزل إلى آخر أحيانا نجده في الغرفة التي تمارس فيها الأعمال اليومية كالنسيج أو في الرواق يكون مقابل غرفة النوم أوالغرفة التي تسبق غرفة النوم لتزويدها بالدفء في فصل الشتاء، زود المطبخ بمدفئة تشغل حيزا من إحدى الزوايا ثم تصعد على شكل أنبوب تنتهي في أعلاه بثقب تسمح بتسريب الدخان إلى الخارج .

يعرف المطبخ لدى سكان القصر بالمصير، لمنازل القصر مطبخان مطبخ صيفي ومطبخ شتوي، وهذا ما تحتويه القصور الصحراوية الأخرى كقصر تاويلة بالأغواط وقصر بوسمغون، وأربوات، واستيتن بالبيض، والمطبخ الصيفي ليس له موقع محدد إما أن يكون تحت السلالم الصاعدة للسطح أو إحدى جوانب المنزل . (حملاوي ع.، 2006، صفحة 89)

6.5- المخزن :

تتوفر المنازل على غرف خاصة تعرف ببيت الخزين أو المخزن لدى السكان، وهي غرفة تتميز بعدم اتساعها مقارنة بالغرف الأخرى وتحتل موقعا بعيدا عن الأنظار ويكون أبرد مكان فيها وأقل عرضة للشمس وظيفتها حفظ المؤن والمواد الضرورية كعتاد الفلاحة، وتكون هذه المخازن من أحواض مرتفعة عن مستوى الأرض مقسمة بجدران والذي ساعد على ذلك الدعامات الضخمة، كما تثقب الدعامات لإدخال أعمدة خشبية على شكل روابط خشبية يعلق فيها العتاد الفلاحي أو ملابس الفلاحة وهذه الروابط تسمى "المزواط ، أما النموذج الثاني فهو عبارة عن غرفة ذات شكل مربع أو مستطيل مقاساتهما تتراوح على التوالي(3.9/3.8 م)،(4.8/4.3 م) وهو النوع المنتشر بمنازل القصر، كما يمكن أن نجد بالمنزل عدة مخازن حسب حاجة أهل الدار، وكذلك ما لديها من المنتوج الزراعي أو الموارد الأخرى من غير الفلاحة، وفيما يخص النوع الثالث من المخازن فهي التي تهيئ تحت

الأرض وتكون عبارة عن أحواض صغيرة مختلفة المقاسات، يسمى محليا بالرف، هذا النوع لم نستطع الحصول عليه بسبب إغلاق المنزل من طرف أهله . (حملاوي، 2008)

7.5- السلالم :

احتوت بعض المنازل على سلالم الصعود إما إلى الطابق العلوي أو إلى غرفة الاستقبال بالطابق العلوي أو إلى الكنيف وأيضا إلى غرفة السطح، جاءت هذه السلالم في أركان المنازل، وتكون إما في اتجاه واحد أو أكثر، كما وضعت سلالم الصعود إلى السطح أو الطابق العلوي بعناية لتتمكن من تسهيل الصعود وتحمل الثقل .

8.5- الإصطبل :

يعتبر الإصطبل من أهم ضروريات سكان قصر الغاسول والقصور الصحراوية عامة لطبيعة نشاطهم المعتمد على تربية الحيوانات لما تدره عليهم من ألبان وأصواف ووسائل النقل و الركوب، لا يخلو أي منزل من المنازل من إصطبل يكون موقعه عند المدخل الرئيسي للمنزل إما على الجهة اليمنى أو اليسرى، وتختلف مقاساته من منزل إلى أخر حسب حاجة السكان، يتخذ الشكل المستطيل تقريبا متساوية في المقاسات طوله 6.6 م وعرضه 3.8 م هو الغالب ما نجده بالمنازل، وفي بعض المنازل له مدخل خاص كمنزل القائد، وتقوم النسوة بأعمال الحلب والتنظيف لتستعمل هذه البقايا في إضافتها لمواد البناء كبناء السطح أو الأرضية، وكلما كثرت الحيوانات اتسع الإصطبل وتعددت ملحقاته وأقسامه ليخصص لكل فصيلة جناح خاص بها . (عقاب، 2007، صفحة 99)

9.5- الكنيف :

الكنيف في اللغة العربية جمعها كنف، كنف، وهو المرحاض نجده في أماكن بالقصر، كما نجده في الطابق العلوي، يتم الصعود إليه عن طريق سلم لأنه على مستواه (غالب، 1981، صفحة 328).

كما يعتبر من الملحقات الصحية في المنزل، يقع عادة في أماكن معزولة عن جناح المعيشة ومحجوب عن الأنظار، يتخذ الشكل المستطيل تتراوح مقاساته ما بين (2.5/1.5 م) أو(2.5/ 3.2 م) يقع على ارتفاع 1 م، يتم الصعود إليه عن طريق سلم مختلف الدرجات من اثنين إلى ثلاث درجات، يبنى في ركن الجدار الذي يطل على الشارع، يحتوي على فتحة مستديرة الشكل يتم طرح الفضلات من خلالها، كما له من الخارج فتحة مستطيلة الشكل (50/30 سم) مغلقة بواسطة حجرة مستطيلة الشكل لها نفس المقاسات مع الفتحة ليتم

نزعها بكل سهولة أثناء تفريغها و تستعمل هذه البقايا بمثابة أسمدة تستعمل لأغراض الفلاحة . (ايوب، 1988، صفحة 102)

10.5- السطح :

هو مساحة شاسعة محاطة بسور يكون ارتفاعه 2 م إلى 2.5 م وهذا راجع إلى موقع القصر وحرمة أهل الدار، وهو مزود بفتحة أو مدخل لتواصل نساء الحي فيما بينهما دون عائق أو مانع وهذا يجسد روح التضامن والأخلاق السائدة للمحافظة على حرمة النساء، كما يستعمل السطح للنوم ليلا في فصل الصيف خصوصا المنازل الضيقة، كما يتم تجفيف الملابس والمواد الغذائية الخاصة بأهل الدار، وهو مكان لعب الأطفال ويكون السطح مائلا باتجاه الميازيب لتسهيل عملية تسرب الأمطار حتى لا تؤثر على الجدران و تتلفها، وعنصر الميازيب يعتبر أهم عنصر في القصر باعتباره قصر طيني، فجميع المنازل لا تخلو من هذا العنصر، يصنع من خشب العرعار على شكل أنبوب مقطع طوليا، طوله يتراوح مابين 1 م إلى 1.5 م يدخل في جدار السطح بحوالي 50 سم إلى 70 سم . (ايوب، 1988، صفحة 102)

6- دراسة نماذج من منازل القصر :

بعد التطرق إلى خصائص المسكن التقليدي ومكوناته المعمارية اتضح لنا ما ينبغي أن يحتويه المسكن وفق عادات وتقاليد سائدة لدى سكان المنطقة، وبصورة تفصيلية أكثر لابد لنا من عرض بعض نماذج المنازل المختلفة بينها حسب المكانة الاجتماعية والقدرة المادية، وتكاد تلتقي هذه المنازل في جل العناصر الأساسية والضرورية التي تتطلبها العوامل الطبيعية كالمناخ والظروف الاجتماعية، ومواد البناء المحلية والفناء المكشوف، وعدم وجود نوافذ تطل على الشوارع واحتوائه على إصطبل وغيرها من العناصر المشتركة لتبين لنا طبيعة أسلوب الحياة المتبع، هذه المساكن متشابهة في شكلها الهندسي إما مستطيلة أو غير منتظمة الأضلاع، وتكاد تخلو من الزخرفة، ولا فرق بين المنازل سواء كانت منازل العامة أو الخاصة، ففرق يكمن في اتساع المساحة والاهتمام بها وتعدد الغرف بسبب اتساع المساحة .

1.6- النموذج الأول:

تعرف بهذا الاسم نسبة لمالكها وهو قائد القصر إبان الاحتلال الفرنسي، يقع هذا المنزل في الجهة الغربية من المسجد يبعد بحوالي 20 م، بني هذا البيت في القرن19 م، يتخذ الشكل المستطيل طوله 20 م وعرضه 18.3 م ومساحته 366 م، جاء المحيط الخارجي للمنزل

بسيطا خال من أي عنصر زخرفي ما عدا النافذة والميازيب والمدخلان، كما أن مواد البناء المستعملة في المنزل مواد محلية تتمثل في خشب العرعار، الصفصاف ، هذا الأخير استعمل كروابط بين الدعامات في الأعلى وهو يسمى بالمنار محليا، وكذلك مواد أخرى كجريد النخيل والقصب، أما الجدران مبنية بالطوب الأزرق من التربة الصلصالية محلية ذات اللون الأزرق، كما يتراوح سمك الجدران من 40 سم إلى 50 سم، وكما استعمل في تغطية الجدران الخارجية الملاط الطيني، أما في الداخل فقد استعملت مادة الجير .

يتم الدخول إليه بواسطة باب يقع في الجهة الجنوبية الشرقية نصل إليه من خلال شارعين رئيسيين، مدخله يتكون من مصراعين ارتفاعه 2 م و عرضه 1.8 م، يفضي المدخل (رقم 1) إلى رواق منكسر مسقف يسمى بالسقيفة عرضه 1.7 م، و على الجهة اليسرى من المدخل الرئيسي نجد بابا يؤدي إلى غرفة الاستقبال (رقم2) ارتفاعه 1.9 م وعرضه 0.9 م، يحتوي على درجتين للصعود والدخول إلى غرفة ارتفاعها 20 سم وعرضها 30 سم، هذه الغرفة تعد دار الاستقبال يستعملها القائد لعقد الاجتماعات مع الأعوان واستقبال الضيوف وهي ذات الشكل المستطيل طولها 4.5 م وعرضها 4 م، تحتوي على نافذة تطل على الشارع بالجدار الجنوبي مقاساتها0.8 /1م، وفي ركن الغرفة نجد مدفئة للتدفئة، كان لهذه الغرفة باب تم إغلاقه وهو مقابل لمدخل الفناء ارتفاعه 1.9 م وعرضه 1.1 م، بعد اجتياز الرواق المسقف (السقيفة) يقابلنا المدخل المؤدي لوسط الدار ارتفاعه 1.9 م وعرضه 1.2 م، يتخذ الفناء (رقم 3) الشكل المستطيل طوله 8.5 م وعرضه 7.9 م، وهو صحن مكشوف تتوزع حوله الغرف .

وفي الجهة اليمنى من الصحن (الجهة الشرقية) نجد مدخلا ارتفاعه 1.9 م وعرضه 1.2 م يفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل (رقم 4) طولها 7.4 م و عرضها 4 م تعتبر كغرفة نوم للعائلة لها مدفئة في الركن، وفي الجهة الشمالية لوسط الدار نجد ما يشبه الرواق (رقم 5) مسقف له مدخلان ارتفاعهما 2م وعرضهما 1.5 م .

لهذا الرواق شكلا مستطيلا طوله 7.8 م وعرضه 2.8 م تقام فيه الأعمال اليومية ويعتبر كذلك مكانا للنسيج، مدعم بثلاث دعامات طولها 90 سم وعرضها 80 سم وارتفاعها 3 م، وهذه الدعامات متصلة بالجدار بواسطة روابط خشبية تستعمل للنسيج، لهذا الرواق مدخل في الجهة الشرقية الشمالية بارتفاع 1.5 م وعرضه 0.8 م يؤدي إلى غرفة المخزن (رقم

6) ذات الشكل المستطيل طولها 3.9 م وعرضها 2.8 م مدعم بدعامتين لهما نفس المقاسات مع دعامات الرواق .

وفي الجهة الغربية من الصحن نجد غرفتين كانتا في الأصل غرفة واحدة وذات مدخل واحد، وبعد التغييرات التي أدخلت عليها انقسمت إلى غرفتين لكل واحدة مدخلها الخاص، كانت هذه الغرفة تستعمل للنوم في فصل الشتاء باعتبار المطبخ موجود بها، تتخذ الشكل المستطيل وهي أطول غرفة في المنزل والقصر طولها 13 م وعرضها 3.6م وبعد تقسيمها أصبحت إحدى الغرف غرفة نوم (رقم 7) ذات الشكل المستطيل طولها 4.9 م وعرضها 3.6 م، أما الغرفة الثانية (رقم 8) فطولها 7.7 م وعرضها 3.6 م وهي غرفة نوم، ولها مطبخ شتوي (لمصير)، و بنفس الجهة في الركن سلالم صعود إلى السطح عرضها 1.7 م تتكون من تسعة درجات عرضها 30سم و ارتفاعها 20 سم، تحت السلم كان المطبخ الصيفي (رقم 9) بطول 2.3 م وعرض 1.9 م .(الصورة رقم37). تشترك هذه الغرف في الدعامات الضخمة الموزعة على الغرف لحمل الثقل والسقف حيث طولها 90 سم وعرضها 80 سم، ويختلف عددها من غرفة إلى أخرى حسب المساحة والاستخدام.

من الجهة الجنوبية لصحن بمحاذاة مدخل الصحن نجد الرواق الثاني (رقم10) المسقف بطول 10.5 م و العرض 2.6 م، كانت تقام فيه الأعمال اليومية كطحن الحبوب مثلا، يحتوي هذا الرواق على مدخل الكنيف (رقم11) وتم إغلاقه مؤخرا بسبب رحيل أهل الدار إلى مكان آخر وتحويل الرواق إلى مكان مخصص للحيوانات، استعمل في تغطيته جريد النخيل والقصب و العرعار، أما الإصطبل (رقم12) الذي كان للحيوانات فإنه يقع خارج المنزل وله مدخل خاص به من الجهة الجنوبية وهو ذو مصراعين ارتفاعه 2 م و عرضه 1.8 م.

جاء سطح المنزل بسيط يحتوي على فتحات الميازيب لتصريف مياه الأمطار، أما جدار السطح فهو يرتفع حتى 3 م لحفظ حرمة أهل المنزل عند القيام بالأعمال اليومية ولعب الأطفال به، وما لفت انتباهنا هو ذاك المجرى المائي الذي يستعمل لتصريف مياه الأمطار إلى الخارج وهو قديم بقدم المنزل، يمر ابتداء من الصحن إلى الرواق المنكسر (السقيفة) إلى خارج المنزل عمقه 15 سم وهي ظاهرة منتشرة بمنازل القصر .

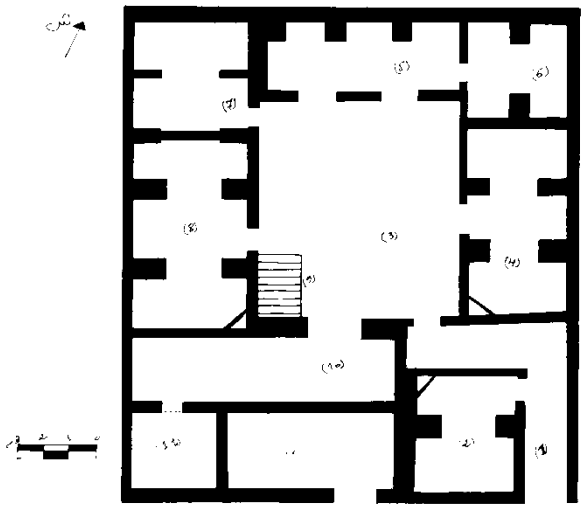

مخطط النموذج الاول

1- المدخل المنكسر	7- غرفة نوم
2- غرفة الاستقبال	8- غرفة نوم ومطبخ
3 – الصحن (وسط الدار)	9- مطبخ صيفي و سلم صعود
4- غرفة النوم	10 – الرواق الثاني
5- الرواق (مكان النسيج)	11 – الكنيف
6- المخزن	12- الاصطبل

عن الباحث

2.6- النموذج الثاني :

يقع هذا المنزل في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد أسفل القصر بالقرب من الباب الغربي بحوالي 10 م، يطل على الشارع الرئيسي، يتخذ الشكل المستطيل ويتربع على مساحة 551.25 م^2 ، يتم الدخول إلى المنزل عبر مدخل رئيسي (رقم 1) يقع بالجهة الجنوبية ارتفاعه 1.9 م وعرضه 0.9 م وهو محوري بعد ه نصل إلى السقيفة وهي عبارة عن رواق مسقف طوله4.5 م وعرضه 1.3 م، نصل من خلالها إلى الصحن مباشرة .

تحتوي السقيفة على السلالم صعود(رقم 2) إلى السطح على اليمين متكون من 12 درجة ارتفاعها 20 سم وعرضها 30 سم، وبالجهة المقابلة للجهة اليسرى نجد مدخلا لغرفة (رقم 3) ارتفاعه 1.9 م وعرضه 0.9 م، للغرفة شكل مستطيل طولها 5.7 م وعرضها

3.9 م تم تجديدها ولتستعمل كغرفة استقبال، وهي خالية من أي عنصر عمائري أو زخرفي إلا النافذة التي تطل على الصحن ارتفاعها 40 سم وعرضها 40 سم، من السقيفة نصل إلى وسط الدار (رقم 4) الذي تتوزع عليه مداخل الغرف، يتخذ الصحن شكل مستطيل طوله 10 م وعرضه 7.5 م .

ومن الجهة الشمالية الشرقية نجد مدخلا بارتفاع 1.9 م وعرضه 0.6 م يوصل إلى غرفة (رقم 5) مستطيلة الشكل طولها 6.8 م وعرضها 4.3 م حاليا تستعمل كاصطبل للحيوانات، تحتوي هذه الغرفة على الكنيف (رقم 6) يقع في الركن من الجدار المطل على الشارع، نصل إليه من خلال صعود ثلاث درجات ارتفاعها 20 سم وعرضها 30سم، هو ذو شكل مستطيل طوله 2.3 م وعرضه 1.5 م سمك جداره 50سم المساحة الموجودة تحت السلالم في هذه الغرفة تستعمل لخزن العتاد الفلاحي، كما أنها مدعمة بأربع دعامات مختلفة الموضع ثلاث منها على الجدار الفاصل بينها وبين الغرفة الملاصقة لها ودعامة على الجدار المقابل ومقاساتها كالتالي: الارتفاع 3 م وعرضها 60سم وطولها 70 سم، لهذه الغرفة مدخل بارتفاع 1.9 م و العرض 0.9 م يؤدي إلى غرفة ثانية (رقم 7) يفصلهما جدار واحد، وهي ذات الشكل المستطيل طولها 6.8 م وعرضها 5.6 م، تحتوي على مدخل يؤدي إلى الخارج بالجدار الجنوبي بارتفاع 1.9 م وعرض 0.9 م، تعتبر كغرفة استقبال مدعمة بخمس دعامات لحمل السقف اثنتان منها مربعة الشكل في وسط الغرفة طول ضلعها 1 م وثلاث على الجدار السالف الذكر مع الغرفة الأولى .

في الجهة نفسها الشمالية الشرقية نجد مدخلا بارتفاع 1.2 م وعرضه 0.9 م لغرفة (رقم 8) مستطيلة الشكل طولها 4.1 م وعرضها 2 م، تحتوي على مدفئة في الركن الشمالي الغربي، وبجانبه ما يشبه النافذة بارتفاع 80 سم و عرضها 60 سم و هي قريبة من سطح الأرض ومقابلة لسلالم الصعود الثانية، وهناك تجويف في الركن الجنوبي الشرقي بارتفاع الغرفة وعمقه 40 سم ومن المحتمل أن تكون مطبخا صيفيا، وبنفس الجهة لدينا سلالم الصعود الثانية بعرض 1.4 م وهي متطابقة مع الأولى .

في الجهة الشمالية نجد الرواق الأرضي (رقم 9) مسقفا ذو مدخلين لهما نفس المقاسات بارتفاع 2 م وعرضهما 1.2 م، يشبه الرواق بدار القائد، يتخذ الشكل المستطيل

طوله 11.5 م وعرضه 3.2 م، هذا الرواق ينقسم إلى قسمين من حيث الأنشطة، قسم خاص بالأعمال اليومية والنسيج من الجهة الشرقية، أما الجهة الغربية فخاصة بالمطبخ الذي أعيد تجديده إذ يحتوي على مدخنة ضخمة تشبه الطراز الفرنسي وبجانبه كوتان بعمق 30 سم وفتحتان تطلان على الغرفة الملاصقة للمطبخ لهما نفس المقاسات عرضهما 40 سم وارتفاعهما 20 سم، كما يحتوي الرواق على مدخل صغير ارتفاعه 1.6 م وعرضه 0.9 م يؤدي إلى غرفة النوم (رقم 10) ذات الشكل المربع 5.5 م لكل ضلع، مدعمة بدعامتين متقابلتين واحدة في الوسط والأخرى في الجدار، كما لها مدفئة، هذه الغرفة تحتوي على مدخل بارتفاع 1.2 م وعرضه 0.7 م يؤدي إلى المخزن (رقم 11) ذو الشكل المربع 4.9 م لكل ضلع، بجدار المخزن فتحات بعمق 30 سم إلى 40 سم وهي ناتجة عن سقوط الروابط الخشبية التي كانت تستعمل لحمل العتاد الفلاحي والملابس والغلة، وما يميز غرفة النوم هو ذلك المجرى المائي الذي يمر فيها أتيا من المنزل الملاصق لهذا المنزل ليمر تحت السلالم ويدور حول الصحن، هذا المجرى بعمق 50سم، يتم تغطيته بواسطة ألواح حجرية ووضع الفراش فوقه مهامه تصريف مياه الأمطار خارج المنزل إلى الحدائق باعتباره غير بعيد عن الحدائق، ومياه السطح تصرف بواسطة الميازيب، لهذه الغرفة نافذة ذات الشكل المستطيل ارتفاعها 70 سم وعرضها 40 سم تطل على سلم الصعود، والجدار الفاصل بين الغرفة والمخزن غير مكتمل إلى السقف به فراغ بـ20 سم يستعمل للتهوية .

بالجهة الغربية نجد مدخلين لغرفة واحدة بارتفاع 1.9 م وعرضه 1.1 م، هذه الغرفة (رقم 12) ذات الشكل المستطيل طولها 12.5 م وعرضها 3.4 م تشبه الغرفة التي بدار القائد، لها نافذتان تطلان على وسط الدار وذلك للتهوية والإنارة ومدعمة بدعامات متوسطة الحجم .

بعد صعود السلالم الثانية نصل إلى رواق علوي يشبه الرواق الأرضي، ذو الشكل المستطيل طوله 10.5 م وعرضه 3 م، هذا الأخير كان مسقفا به مدخل يؤدي إلى المنزل المجاور يعلو المدخل عقد نصف دائري، يستعمل المدخل من طرف النساء لتبادل الأحاديث أو الرجال في فصل الصيف، ويتراوح سمك الجدار من 40 سم إلى 50سم.

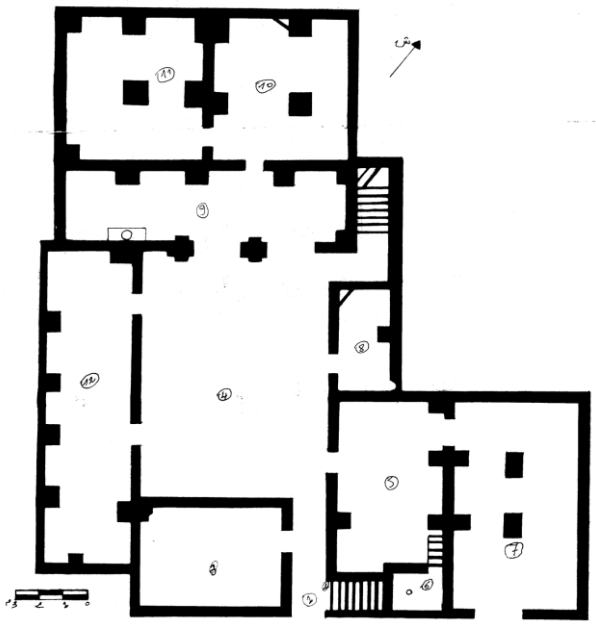

مخطط النموذج الثاني

1 – المدخل	7 – غرفة استقبال
2 – سلالم صعود	8 – المطبخ صيفي
3 - غرفة استقبال	9 - الرواق الأرضي
4 – الصحن	10 – غرفة نوم
5 – غرفة (اصتطبل)	11 - المخزن
6 – الكنيف	12 – غرفة كبيرة

عن الباحث

7- الخاتمة:

إن البيئة الجغرافية للمنطقة فرضت على سكان القصر وحدة التصميم في الشكل العام وانتقاء المواد البنائية وطريقتها، فالقصر من خلال تخطيطه العمراني المتراص والمتلاحم يترجم تلاحم سكان القصر وتآزرهم، فبناء القصر تأقلم مع الطبيعة القاسية لتلبية حاجاته الضرورية كما استغل المواد الطبيعية في بناء قصره من الطين، والخشب والمعادن وغيرها من المواد البنائية لتقيه من عوامل طبيعية تتمثل في الرياح والأمطار والحرارة والبرودة .

أما المسكن فهو من المكونات الأساسية للقصر، إذ روعي في تصميمها الحرية المطلقة دون الإخلال بالنسيج العمراني للقصر فالمسكن التقليدي الصحراوي يغلب عليها الطابع المتضام والبيئي، وتتسم بالبساطة في بنائها مع التناسق التام، كما أن تخطيطه يخضع لعدة عوامل من بينها المناخ، وتمتاز هذه المساكن بالبساطة والتناسق فهي تخلو من الزخرفة ومظاهر الترف، ومنازل القصر ذات طابق واحد وغالبا ما نجد طابقين، كما صممت مسالك وممرات مختلفة التوجه منها المتجهة من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، تفتح فيها مداخل البيوت لتفادي أشعة الشمس واستقبال الرياح الشمالية، والاتجاه من الغرب إلى الشرق قليلا ما تفتح فيها مداخل البيوت .

الصورة رقم (01): منظر جوي لبلدية الغاسول الصورة رقم (02) : منظر جوي لقصر الغاسول

المصدر:(https://www.google.com/maps/place/Ksar+El+Ghassoul)

الصورة رقم (02):منظر عام للقصر الصورة رقم (03): مدخل أحد المنازل

المصدر: عن الباحث

الصورة رقم (04):السقيفة بأحد المنازل الصورة رقم (05): وسط الدار (الصحن) بأحد المنازل

المصدر: عن الباحث

الصورة رقم (06):سلالم صعود بأحد المنازل الصورة رقم (07) : فتحة الكنيف بأحد المنازل

المصدر: عن الباحث

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- ابن الصغير. (1986). أخبار الأئمة الرستمين ، تحقيق محمد ناصر و إبراهيم بحاز ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر.

- العربي إسماعيل. (1983). دولة الأدارسة ، ملوك تلمسان و فاس و قرطبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- الحريري عيسى محمد. (1987) . الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، كلية الآداب جامعة المنصورة ، الطبعة الثالثة، دار القلم للنشر و التوزيع ، مصر.
- ابن منظور جمال الدين. (1993) . لسان العرب ، الجزء الرابع ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت.
- الإدريسي أبو عبد الله محمد. (1983) . المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق ، تحقيق محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- كحالة عمر رضا. (1968) . معجم القبائل العربية ، القديمة و الحديثة ،الجزء الثالث، دار العلم للملايين، بيروت .
- ابن خلدون عبد الرحمن. (1959) . كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم البرب ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (المقدمة) الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1961 .الجزء السادس والسابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت
- العياشي أبو سليم عبد الله بن محمد .ماء الموائد ، محمد حجي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مطبوعات دار المغرب للتأليف والنشر، الرباط، المغرب.
- محمد عبد الستار عثمان .(1988) . المدينة الإسلامية، عالم المعرفة 128 ، الكويت .
- عقاب محمد الطيب. (1982) . المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر من 15 إلى 18 نوفمبر.
- أيوب عبد الرحمن. (1988) . من قصور الجنوب التونسي " القصر القديم" ، النقائش ، المنظمة العربية و الثقافة و العلوم ، تونس.
- غالب عبد الرحمن .(1981) . موسوعة العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان .
- تقرير بلدية الغاسول ولاية البيض.
- حملاوي علي. (2006) . نماذج من قصور منطق الأغواط دراسة تاريخية و أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية، الجزائر .
- عقاب محمد الطيب .(2007) . مساكن قصر القنادسة الأثرية ، دراسة معمارية أثرية ، دار الحكمة للطباعة و النشر و الترجمة ، الجزائر
- عقاب محمد الطيب. (2007) . قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار للحكمة، الجزائر .

- حملاوي علي (2008) . البيئة الصحراوية و أثرها على العمران و العمارة " وادي ريغ " نموذجا، مجلة الآثار، جامعة الجزائر ، العدد 07 .

المراجع باللغة الأجنبية:

- ECHALLIER .J-C (1968) . Essai sur l'habitat sédentaire traditionnel au Sahara algérien , paris .
- Trumlet. C (1863) . Les Français dans le Désert , aux limites du Sahara Algériens Garnier Frères Libraires éditeurs , Paris.
- Duveyrier . H **(**1955**) .**Sahara algérien et tunisien , Paris .
- Daumas. L.C (1845) . Le sahara algériens études géographiques , statistiques et historiques sur le région au sud des établissements français en Algérie , fortin Masson et Cie , Paris, Alger.
- Flamand. G.B.M (1921) . Les Piéres écrites (Hadjrat Maktoubat)_, gravures et inscriptions rupestres du nord – africain , masson et cie éditeurs ,paris .
- Hachid. M **(**1992**) .**Les piéres écrites de l'atlas saharien el hadja mektouba, E.N.A.G.éditions ,Alger.
- Henri. L **(**1970**) .** Les gravure rupestre du sud oranais , arts et métiers graphiques , 18 rue seguier , paris .
- Daumas. E (1919). Correspondance du Capitaine Daumas , Consul à Mascara (1837-1839),Alger .
- Colomb. C .(1858) . Exploration des Ksours et du Sahara_, de la province d'Oran.
- Coyne (1889) ." Le Sahara de l'ouest" , Rev.Afr, N° 33.
- Geay . M . .(1858) . Etudes médicales de l'annexe de Géry ville